ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

الولاية التاريخية الأولى بين تفكك قيادتها، وإشكالية تجسيد ها لقرارات الصومام

قيرود عمراوي[1]، بوقريوة لامية[2]
1ـ جامعة باتنة1
مخبر دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع
Lahama123@yahoo.fr
2- جامعة باتنة1
تاريخ الإرسال: 24/ 09/ 2019 ؛ تاريخ القبول:17/ 03/ 2020

Abstract:

The Soumam Conference was a crucial stage in the struggle of the Algerian people, where it was able to activate the political and military activity of the Algerian revolution, and defined it objectives of struggle, and extended it with organizational structures in line with the new stages of armed struggle, through its decisions that formed the consensus of the participants on its importance, However, the absence of some parties, including the Ouras region, made them show different reactions and positions about his decisions, which made it difficult to embody them, and introduced them into major conflicts that reflected on their revolutionary path. Ouras about attending the Soumame Conference has difficulty in understanding its decisions, embodying them, and how this has been reflected in the course of the revolution in the first state؟

Keywords: Aurès region ; Willaya 1; Soumame Conference ; Liberation Revolution ; The defectors

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

الملخص:

شكَّل مؤتمر الصومام، مرحلة حاسمة في كفاح الشعب الجزائري، حيث استطاع تفعيل النشاط السياسي والعسكري للثورة الجزائرية، وحدد أهدافها النضالية، وأمدها بهياكل تنظيمية تتماشى و المراحل الجديدة من الكفاح المسلح، وذلك من خلال قراراته التي شكلت إجماع المشاركين على أهميتها، غير أن غياب بعض الأطراف، ومنها منطقة الأوراس جعلها تبدي ردود أفعال ومواقف متباينة حول قراراته، مما أحدث صعوبة في تجسيدها، وأدخلها في صراعات كبيرة انعكست على مسارها الثوري. ولعلنا نرمي من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة على الإشكالية التالية: إلى أي مدى شكَّل غياب قادة الأوراس عن حضور مؤتمر الصومام صعوبة في استيعاب قراراته وتجسيدها في الواقع، وكيف انعكس ذلك على مسار الثورة في الولاية الأولى؟

الكلمات المفتاحية: منطقة الاوراس؛ الولاية الأولى؛ مؤتمر الصومام؛ الثورة التحريرية؛ المنشقِّين .

مقدمة:

لقد أحدث غياب مصطفى بن بولعيد فراغا كبيرا في القيادة بمنطقة الأوراس عجز نائبه شيهاني بشير أن يسده، مما تسبب في خلافات كبيرة ازدادت تعقيدا بعد استشهاد شيهاني بشير، وبعد عودة مصطفى بن بولعيد من سجنه إلى القيادة، فشل في إعادة الأمور إلى طبيعتها، بسبب تجذر الخلافات، وقصر المدة التي مكثها في القيادة قبل استشهاده في 23 مارس من سنة 1956 أثناء تحضيره للمؤتمر الوطني، الذي عقد فيما بعد بمنطقة الصومام في 20 أوت 1956م، و خرج بقرارات إستراتيجية تماشيا مع المراحل القادمة للثورة التحريرية، في غياب ممثل

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

أوراس النمامشة ما جعلها تبدي مواقف متباينة حول قرارته،كانت لها انعكاسات على مسار الثورة في الولاية الأولى.

1- ظروف المنطقة التاريخية الاولى بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد:

في الوقت الذي كان فيه شبح الانقسام يهدد منطقة الاوراس ، عاد مصطفى بن بولعيد من سجنه بالكودية ، على اثر فراره ليلة 11 نوفمبر 1955، الشيء الذي أعطى أملا جديدا في إعادة الأمور الى نصابها ، وانقاذ المنطقة من شبح الانقسام والفوضى (Siari-Tengour، 2007). وبعد تسلمه القيادة في اجتماع وادي عطاف ، قرر مصطفى بن بولعيد عقد اجتماع آخر بالمكان المسمى(تافرنت) بالجبل الأزرق (تابليت، الاوفياء يذكرونك يا عباس، 2011، صفحة 103)، وحسب ماذكره الحاج لخضر عبيد فإن هذه الاجتماعات كانت تعقد كل شهرين لتدارس أوضاع الثورة بالمنطقة ، وكان من المقرر ان يتناول هذا الاجتماع النقاط التالية:

أ- هيكلة المنطقة الأولى، وتنظيمها بطريقة جديدة

ب- دراسة الحالة الاجتماعية للمواطنين

ت- سير العمليات العسكرية

ث- دراسة رد فعل العدو (حليس، د س، صفحة 182) .

وبالفعل تمت الاستجابة لدعوة مصطفى بن بولعيد لهذا الاجتماع حيث حضره كل قادة المناطق والنواحي (تابليت، الاوفياء يذكرونك يا عباس، 2011، صفحة 103). باستثناء عاجل عجول وعباس لغرور فلم يصلا في الموعد المحدد (حليس، د س، صفحة 183)،

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

وفي المساء وصل على بعزي إلى مكان الاجتماع وهو مسرور يبشر مصطفى بن بولعيد بجهاز إرسال ألقته طائرة فرنسية مع طرد بريدي، والتقطه المجاهدين، فأمره بن بولعيد أن يخبأه إلى حين تجريبه فيما بعد (مداسي، 2011، صفحة 206).

وبعد التئام الجمع بوصول آخر فوج إلى مقر الاجتماع، وكان الوقت ليلا، كان مصطفى بن بولعيد منشغلا بجهاز اللاسلكي، و في محاولة أخيرة لتشغيله انفجر الجهاز محدثا هلعا كبيرا، وحول المكان إلى ظلام وجحيم (تابليت، الاوفياء يذكرونك يا عباس، 2011، صفحة 102)، وانتهى الاجتماع قبل أن يبدأ باستشهاد مصطفى بن بولعيد رفقة سكريتيره عبد الحميد عمراني، وعلي بعزي، ومحمود بن عكشة، والرقيب محفوظ الهارب من الخدمة العسكرية الفرنسية، وكان أول قرارا اتخذه قادة الاوراس بعد هذه الفاجعة هو: إخفاء استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد (Siari-Tengour، 2007). حفاظا على الهدوء والاستقرار في المنطقة ، وتفويت الفرصة على الدعاية الاستعمارية.

وفي أعقاب هذا الاختفاء الأبدي للقائد مصطفى بن بولعيد أثيرت تساؤلات مرة أخرى حول من يخلفه في القيادة، ويتولى زمام الأمور في منطقة الاوراس، ولهذا الغرض اجتمع قادة الاوراس في 25 أفريل 1956 في (تاغيدا) بالجبل الأزرق، وكانت المبادرة من الحاج لخضر باقتراحه عاجل عجول لقيادة الاوراس، غير أن اقتراحه قوبل برفض الحاضرين، و استمر الحاج لخضر في محاولة التوفيق بين الطرفين المتنازعين عاجل عجول ومسعود عايسي، وفي الأخير تم اتفاق الحضور

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

على استحداث لجنة في شكل قيادة جماعية مؤلفة من اثنا عشرة عضوا، تسير أمور المنطقة في هذه المرحلة، وكان من أول قرارات هذه اللجنة هو نقل مركز القيادة إلى جبل وستيلي جنوب شرق باتنة (Tengour، 2012، الصفحات 12-20).

إن استشهاد مصطفى بن بولعيد شكل فراغا رهيبا في قيادة الاوراس، وخلق وضعا جديدا صعبا ، ستعيش فصوله منطقة الاوراس والذي ستظهر مظاهره الأساسية كالآتي :

1- تفكك القيادة في منطقة الاوراس بين ثلاثة متنافسين هم : عمر بن بولعيد: في المنحدر الغربي من الاوراس، وعاجل عجول: في المنحدر الجنوبي من الاوراس، وعباس لغرور: في النمامشة، وما زاد في تعقيد الأمور هو فشل كل واحد منهم في فرض سيطرته و سلطته على الثورة في كامل الاوراس(Tengour، 2012، الصفحات 13-20).

2- إن فشل إطارات المنطقة الأولى بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد في تشكيل قيادة موحدة لتسيير الثورة وهي في أوج شهرتها وانتصاراتها في منطقة الأوراس (عزوي، 1994، صفحة 64)، جعل كل ناحية تكتفي بالعمل الثوري لوحدها في معزل عن قيادة موحدة، واستمر هذا الوضع إلى غاية شهر ماي1956 (زوزو، 2011، صفحة 61) .

3- ازداد الخلاف تعمقا في قيادة الاوراس باتهام عاجل عجول (زروال، 2003، صفحة 405) في اغتيال شهاني بشير، والتسبب في استشهاد مصطفى بن بولعيد، رغم نفي بعض قادة الاوراس لهذا الاتهام (مراردة، 2003، صفحة 58)، وللإشارة فإن مصطفى بن بولعيد ربما

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

كان قد وُضع تحت رحمة قانون الثورة الذي ينص على وضع الفارين من قبضة العدو تحت الرقابة مدة أربع أشهر، ورغم ذلك فإن مصطفى بن بولعيد لم يُمنع من تولي القيادة، فحين عودته من السجن أُستقبل في منطقة كيمل من طرف عاجل عجول، ثم أُستقبل كذلك في ناحية (غسيرة) من طرف محمد بن مسعود بلقاسمي، ويذكر الرائد مصطفى مراردة أن عاجل عجول قدَّم مصطفى بن بولعيد إلى جنوده على أنه قائدهم جميعا (تابليت، 2012، صفحة 68).

إن شح المصادر وتناقضها حول هذا الموضوع يجعل من الصعب ترجيح رأي على رأي آخر، خاصة إذا تعلق الأمر بمصادر شفوية، وعلى أهميتها فهي لا تخلو من الذاتية، في غياب الوثائق المكتوبة أو الأرشيف للمقارنة والتحقيق.

4- ومن الأوضاع الأخرى التي عاشتها منطقة الاوراس ظهور الخلافات في القيادة بين قادة سوق أهراس (الوردي قتال) أنظر التعليق رقم 3(وجبار عمر) وبين منطقة الأوراس، وبعد إيفاد لجنة للتحقيق بقيادة عبد الوهاب عثماني توصلت هذه الأخيرة بالحكم بإعدام (بلخرشوش، 2010، الصفحات 370-372) جبار عمر (قليل، 2013، صفحة 432)، وتم تنصيب عمارة بوقلاز وصالح الباي على منطقة سوق أهراس، واتجه الوردي قتال وجماعته إلى الجنوب (تبسة) وقرروا العمل الثوري كل في ناحيته، وبعد فشل المحافظة على وحدة القيادة ، ظهرت قيادة موازية للنمامشة بقيادة الأزهر شريط، ونائبه الوردي قتال، وعضوية كل من الزين عباد وعمر البوقصي (عباس، 2003، صفحة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

196)، و أعلنت تمردها على القيادة العامة في الأوراس، وانتهى هذا التمرد بطرد سيدي حني من تبسة، ليتولى من بعده لزهر شريط قيادة النمامشة (تابليت، الاوفياء يذكرونك يا عباس، 2011، صفحة 108).

إن ما زاد في تفاقم الأوضاع في الاوراس، و تعقيدها هو الهجوم المضاد للجيش الفرنسي في المنطقة (Tengour، 2012، الصفحات 13-20) الذي ضاعف من عدد قواته المنتشرة في مناطق ونواحي الاوراس، و التي زادت عن 400000 رجل، وتزامن هذا مع تعيين روبير لاكوست حاكم عام في الجزائر، والذي حاول فرض السيطرة والقمع على السكان باستخدام الفروع الإدارية المتخصصة SAS، ومضاعفة القوات في المناطق الساخنة ،و الاستثمار في الخلافات القائمة في المنطقة، وتوظيفها لمصلحة الاستعمار، وضرب الثورة في عمقها الشعبي (Ghouati.، 2017، صفحة 81).

ومن حسن حظ الثورة أن هذه الخلافات وما انجر عنها لم تؤثر من الناحية العملية على الثورة، ومسارها النضالي في هذه الفترة من الخلافات (زوزو، 2011، صفحة 420). فمن الناحية العسكرية كثف المجاهدين من عملياتهم العسكرية ضد مراكز العدو، ومن الناحية السياسية عمل قادة الثورة على التحضير لعقد اجتماع وطني بغرض تقييم حصيلة سنتين من الكفاح، وإعطاء نفس جديد للثورة يتماشى مع المستجدات.

2- ظروف انعقاد مؤتمر الصومام: إن فكرة انعقاد مؤتمر تقييمي للثورة كانت قبل اندلاع الثورة التحريرية، وكان مقرر بعد ستة أشهر من

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

انطلاقها لتقييم النتائج، واتخاذ الإجراءات اللازمة، غير أن ظروف الثورة حالت دون ذلك، ومنها استشهاد بعض قادة الثورة مثل ديدوش مراد في جانفي 1955م، واعتقال رابح بيطاط في مارس 1955م ثم اعتقال مصطفى بن بولعيد في فيفري 1955م (سعيدوني، 2018، صفحة 5).

وللإشارة فإن مصطفى بن بولعيد بعد هروبه من السجن في 10نوفمبر 1955م، و مع محاولته إعادة تنظيم المنطقة الأولى (اوراس النمامشة)، بادر بالتحضير لمؤتمر وطني يجمع قادة الثورة على المستوى الوطني، وكذا ممثلي الجبهة بالخارج، وكان قد وقع اختياره على منطقة سوق أهراس مكان للمؤتمر، ولهذا الغرض كلَّف ثلاثة مجاهدين بالتَّنقل لمعاينة المكان والقيام بالتحضيرات اللازمة خاصة من الناحية اللوجيستية (عباس، 2003، صفحة 195)، وبدأ بربط الاتصالات مع منطقة الشمال القسنطيني ومنطقة القبائل، غير أن استشهاده حال دون الاستمرار في تجسيد هذه الفكرة (المنظمة الوطنية للمجاهدين، (دس)، صفحة 7).

أن الانتشار الواسع للجيش الفرنسي في كامل القطر الجزائري، وامتداد المعارك إلى المدن، وارتفاع عدد المنخرطين في جيش التحرير الوطني، وصعوبة الاتصال بين قادة الثورة بعد تعرضهم للاعتقال أو الاستشهاد، كل هذه الظروف أدت إلى تأخر تجسيد فكرة عقد المؤتمر إلى غاية أواخر سنة 1956م، حين تم الاتفاق بين عبان رمضان وقادة المنطقة الثانية على عقد مؤتمر يجمع قادة الثورة بمنطقة الشمال القسنطيني (يعيش، 2017، صفحة 75)، و اقتُرحت منطقة القل مكان لعقد

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

الاجتماع ، غير أن صعوبات حالة دون إتمام الفكرة (كافي، 1999، صفحة 99).

وبعد عدة مشاورات حول مكان المؤتمر استقر الرأي على وادي الصومام (بن حمودة، 2012، صفحة 206) وذلك لعدة اعتبارات منها: محاذاتها لغابات اكفادو الحصينة، وموقعها الذي يتوسط مناطق الثورة الأخرى ، كما أنها من أحسن الأماكن توفرا للسرية والأمان (آمقران، 1975، صفحة 10)، وذلك لتوفر أعداد كبيرة من جنود الناحية الثالثة التي اهتمت بشؤون الحراسة والتحضير للمؤتمر (أبو شيبة، 2009، صفحة 318).

وعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، وكانت جميع المناطق ممثلة فيه باستثناء منطقة الأوراس والوفد الخارجي، وكان الحاضرون في المؤتمر هم (قداش، 2011، صفحة 58) : العربي بن مهيدي ممثل عن المنطقة الخامسة وهران رئيسا للجلسة، وعبان رمضان ممثل الجبهة مكلف بأمانة المؤتمر، وكريم بلقاسم عن المنطقة الثالثة القبائل، و زيغود يوسف عن الشمال القسنطيني، ويرافقه لخضر بن طوبال، واعمر أُعمران ممثلا عن الجزائر العاصمة، واكتفى سي الشريف بالاعتذار وإرسال تقرير إلى المؤتمر (Harbi، 2013، صفحة 160)، كما أرسل بعض المسؤولين المتواجدين بمنطقة سوق أهراس تقريرا يطالب بإنشاء ولاية جديدة لكن مبعوثهم وصل متأخرا (بن حمودة، 2012، صفحة 206)، وخلال جلسات الاستماع تم تقييم حصيلة اثنين وعشرين شهرا من الكفاح، وتمت دراسة كل التقارير المتعلقة بشؤون الثورة، وعلى ضوئها تم

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

توضيح آفاق المستقبل، والتخطيط لإستراتيجية العمل في المراحل القادمة (زغيدي، 2009، الصفحات 159-160)

لم تخلو جلسات المؤتمر من النقاشات حول المسائل الخلافية، ومنها مسألة التمثيل حيث تساءل زيغود يوسف عن غياب منطقة الأوراس، و الوفد الخارجي، وأبدى تخوفه من هذا الغياب الذي قد يُنقِص من أهمية المؤتمر، وذلك لأهمية الوفد الخارجي و منطقة الأوراس، ودورها الطلائعي في الثورة (يعيش، 2017، صفحة 6).وهو الأمر الذي أثار كثيرا من التساؤلات حول الأسباب الحقيقية وراء تخلف ممثل الأوراس عن حضور مؤتمر الصومام.

3- مبررات غياب منطقة الأوراس عن مؤتمر الصومام : اعتبرت منطقة الأوراس الغائب الأكبر عن جلسات مؤتمر الصومام، ولعل أهم الأسباب التي أدت إلى هذا التغيب يمكن إيجازها فيما يلي:

1- الصراعات الداخلية بين قادتها، والتي تعود جذورها إلى ما قبل سنة 1956 حينما تم اعتقال مصطفى بن بولعيد في مرحلة مبكرة من عمر الثورة التحريرية، وما تركه من فراغ رهيب في قيادة منطقة الأوراس ، عجز نائبه شيهاني بشير أن يعالجه، لتزداد الأوضاع تعقيدا بعد استشهاد شيهاني بشير في ظروف غامضة في أواخر شهر نوفمبر 1955م، ورغم عودة مصطفى بن بولعيد القيادة لم يتمكن من إعادة الوحدة إلى القيادة ، وذلك لعمق الخلافات بين قادتها، والتي ازدادت حدَّتُها بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد في ظروف غامضة أواخر مارس 1956 أثناء اجتماعه بقادة النواحي (قليل، 2013، صفحة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

432)، وحدث بعدها انقسام في قيادة الاوراس إلى: شرقية بقيادة عاجل عجول وعباس لغرور، وغربية يتزعمها عمر بن بولعيد ومسعود عايسي (تابليت، 2012، صفحة 67).

2– عدم اهتمام قيادة الأوراس لحضور المؤتمر بعد استشهاد مصطفى بن بـــــــولعيد، وما تبعه من صراعات، بالإضافة إلى ارتباطات الاوراس بالوفد الخارجي وذلك من خلال التنسيق القائم بينهما عن طريق مندوب الأوراس بتونس عبد الحي السوفي (زبيري، 2008، صفحة 164)، وانتظام الصلة بينهم بالقاهرة (عباس، 2003، صفحة 203)، وللإشارة فإن هذا الاتصال بدأ مبكرا في عهد شهاني بشير بحكم الموقع الحدودي للمنطقة الأولى، ولعل سفر مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا يُعد تدشين لهذا الاتصال بعد الضغط الكبير الذي شهدته منطقة الأوراس، والحصار الذي فرضه الاستعمار عليها من أجل القضاء على الثورة في الأوراس (زوزو، 2011، الصفحات 419-422).

3– مشكلة تمثيل منطقة الاوراس في المؤتمر بسبب الخلافات التي تتخبط فيها ، وحسب ما ذكره المجاهد محمد الصغير اهلايلي، فقد اكتفى عاجل عجول بتفويض من عباس لغرور بإرسال بريدا إلى منطقة القبائل، يسجل فيها خيبة أمل وإحباط نتيجة عقد المؤتمر في غياب المنطقة الأولى (الأوراس)، إلا انه بارك من حيث المبدأ عقد المؤتمر، وأعلن التزامه الكامل بقراراته (تابليت، 2012، صفحة 98) خاصة منها ما تعلق بتعيين قيادة مركزية يخضع لها الجميع وهو ما يعني المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ غير أن هذا الوفد بم يصل، و القي عليه

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

القبض من طرف عايسي مسعود المقرب من عمر بن بولعيد، وبقي محتجزا إلى غاية مجيئ عميروش الذي اصطحبه معه في أثناء رحلته إلى كيمل لمقابلة عجول عاجل وعباس لغرور (تابليت، الاوفياء يذكرونك يا عباس، 2011، صفحة 106).

ومن جهته قام عمر بن بولعيد بتشكيل وفدا من المجاهدين بغية التوجه إلى منطقة القبائل لحضور المؤتمر، غير أنه لم يكن مفوضا من القيادة بالأوراس(المنظمة الوطنية للمجاهدين، (دس)، صفحة 6)، وحسب ما ذكره الطاهر زبيري فإن عاجل عجول وعباس لغرور رفضا تمثيل عمر بن بولعيد لمنطقة الأوراس، ورفضوا في الوقت ذاته المشاركة في المؤتمر خوفا – حسب رأيه – من أن يُكتشف سر استشهاد مصطفى بن بولعيد (زبيري، 2008، صفحة 163)، وكان وفد عمر بن بولعيد قد تأخر عن المؤتمر، وحسب شهادة المجاهد (إبراهيم كابويا) فإن عمر بن بولعيد تأخر عمدا لكي لا يحضر مؤتمر الصومام (مداسي، 2011، صفحة 218). ولم يذكر السبب الحقيقي وراء هذا التخلف.

وحسب ما ذكره عبد الحفيظ أمقران: أن وفدا من الأوراس جاء الى منطقة القبائل في بداية ماي 1956 يضم علي النمر، عمر بن بولعيد ، مصطفى رعايلي، تقابلوا مع قادة الولاية الثالثة، وتحدثوا في موضوع المؤتمر، ولم يخبروا عن استشهاد مصطفى بن بولعيد، ويضيف أن كريم بلقاسم قدَّم بعض الوثائق والرتب التي كانت تستخدم قبل مؤتمر الصومام إلى عمر بن بولعيد لكي يسلمها لأخيه مصطفى بن بولعيد، ثم عاد هذا الوفد للأوراس في انتظار أن يعود وفد رسمي يمثل الاوراس

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

فيما بعد لكن مع الأسف الشديد هذا لم يحصل (امقران، 2009، صفحة 330).

أما وفد الاوراس الثاني فكان بقيادة المكي حيحي، ويضم مجموعة من أبرز قادة الاوراس و منهم: الحاج لخضر عبيد وأحمد نواورة وكلهم ، التقوا مع مسؤول المنطقة الثالثة، وتحاوروا معه حول تطبيق قرارات الصومام الذي فاتهم حضور جلساته(المنظمة الوطنية للمجاهدين، (دس)، صفحة 8)، وهو ما أكده المجاهد أحمد قادة في مقابلة خاصة معه(قادة، 2017)، كما أشار أيضا مصطفى مراردة إلى هذا اللقاء في مذكراته (مراردة، 2003، صفحة 61).

وفي كل الأحوال فقد انتهت أشغال مؤتمر الصومام، وخرج بمجموعة من القرارات تتعلق بالجانب التنظيمي للثورة التحريرية، ورسم إستراتيجية جديدة للثورة تتلائم والمراحل القادمة، وعلى اثر ذلك باشرت لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام بتجسيد هذه القرارات على أرض الواقع، وبحكم غياب منطقة الاوراس عن مؤتمر الصومام ، قرر المؤتمر تكليف عميروش بتبليغها قرارات الصومام، فكيف استقبل قادة الاوراس هذه القرارات وكيف تمت مهمة عميروش بالولاية الأولى؟

4- مهمة عميروش بالولاية الأولى: على إثر غياب المنطقة الأولى (الاوراس) عن حضور مؤتمر الصومام، قرر القائمين على المؤتمر إرسال لجنة إلى الأوراس مُشكَّلة من القادة (زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

وعميروش) لإصلاح الوضع في الاوراس، وعلى إثر استشهاد زيغود يوسف وانتقال إبراهيم مزهودي الى تونس، تقرر أن يتجه عميروش إلى الأوراس (يعيش، 2017، صفحة 16) لتبليغ قرارات الصومام والوقوف على المشاكل التي تعاني منها الولاية الأولى، وتصفية الخلافات بين قادتها، والعمل على تعيين قيادة جديدة تستلم زمام الأمور في الولاية الأولى (بلخرشوش، 2010، صفحة 400).

وفى منتصف سبتمبر من سنة 1956 وصل عميروش إلى منطقة الأوراس، وكان في استقباله قادة المنطقة الأولى، ومنهم: الطاهر النويشي والحاج لخضر عبيد وعمر بن بولعيد وعلي مشيش ومحمد لعموري، وفي طريقه إلى ناحية كيمل طرح عميروش عدة قضايا تتعلق بالجانب التنظيمي مثل هيكلة النواحي، واستخدام الرتب العسكرية ، كما طلب استفسار حول استشهاد مصطفى بن بولعيد (مداسي، 2011، صفحة 219)، لان عميروش لم يكن يعلم باستشهاد مصطفى بن بولعيد قبل هذا اللقاء، وهذا ما أكده المجاهد احمد قادة في شهادته (قادة، 2017) و هو ما يتوافق مع ما جاء في تقرير عميروش حول الولاية الأولى أوراس النمامشة (جرمان، 2009، صفحة 124)، إلا أن الرائد مصطفى مراردة يرجح أن يكون أعضاء المؤتمر على علم باستشهاد مصطفى بن بولعيد، بدليل إرسالهم لمبعوثين إلى الاوراس لتبليغ قرارات المؤتمر وتصفية الخلافات التي نشبت في قيادة الولاية الأولى (مراردة، 2003، الصفحات 59-60).غير ان هذا الاستناد غير كافي ، باعتبار أن تبليغ قرارات الصومام يعتبر أمرا عاديا في غياب ممثل الاوراس.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

وبعد لقائه بقادة الاوراس توجه عميروش رفقة فصيل من المجاهدين إلى ناحية كيمل (بلقاسم، 2017)، و شرع في عقد الاجتماعات التي تناولت محاضر الصومام وقراراته، والشروع في تطبيق نظام الرتب العسكرية ، و في خلال هذه الاجتماعات قرر عميروش إنشاء منطقتين : الأولى في باتنة بقيادة الحاج لخضر، والثانية في آريس بقيادة الطاهر النويشي، وترقية أحمد نواورة إلى رتبة نقيب وعلي مشيش وإبراهيم كابويا إلى رتبة ملازمين أولين (مداسي، 2011، صفحة 219).

وخلال هذه الاجتماعات ركَّز عميروش على دراسة المشاكل الداخلية بين قادة الاوراس (عاجل عجول وعمر بن بولعيد)، وشرع في تنصيب قيادات بعض المناطق وهي الأولى والثانية والثالثة، في انتظار تشكيل بقية المناطق ريثما يتم الاتصال بقادتها (بلخرشوش، 2010، الصفحات 401-402)، وكان على رأس المنطقة الأولى الحاج لخضر ، والمنطقة الثانية عرعار محمد المدعو (بوعزة) أما المنطقة الثالثة فكانت بقيادة أحمد بن عبد الرزاق، وحسين عبد السلام نائبا له (مراردة، 2003، الصفحات 63-64) .

وأثناء هذه اللقاءات قُدمت إلى عميروش تقارير تحمل اتهامات ضد مسعود بن عيسى، فقرر عميروش إقالته من مهامه (زروال، 2010، الصفحات 217-274)، ومن خلال الاجتماعات التي عقدها عميروش في الاوراس تبين له أن سبب الخلافات والصراعات في المنطقة هو تمرد عاجل عجول، وخروجه عن طاعة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

القيادة، فأمره بالتوقف عن أداء بعض مسؤولياته، وأمره بمرافقته إلى تونس (مزوز، 2014، الصفحات 54-55) فوافق عاجل عجول ، غير أن هذه الرحلة تعذرت، وعاد عاجل عجول إلى قطاعه مزودا برخصة مرور إلى الولاية الثالثة (زروال، 2010، صفحة 277) لمقابلة كريم بلقاسم كما أخبره بذلك عميروش في لقاء سابق (مداسي، 2011، صفحة 255).

وفي يوم 19 اكتوبر1956 وافق عاجل عجول على دعوة عميروش الى اللقاء الذي ضمّ كل من: الحاج لخضر وحيحي المكي ويوسف يعلاوي وآخرين ، وبعد انتهاء اللقاء (مداسي، 2011، صفحة 236) قرر عميروش إلقاء القبض على عاجل عجول، وتقييده لتقديمه للمحاكمة (ملاح، 2012، صفحة 161) غير أن هذه المهمة فشلت إثر فرار عاجل عجول متأثرا بإصابته، ليسلم نفسه بعد ذلك إلى السلطات الفرنسية في 26 أكتوبر 1956 نتيجة تدهور حالة جراحه من جهة، والحكم عليه بالإعدام من جهة أخرى (شوقي، 2001-2002، صفحة 92).

لقد استغل لاكوست هذا الحادث سلاحا دعائيا لإحباط عزيمة الثوار من جهة، ورفع معنويات الجيش الفرنسي من جهة أخرى (قليل، 2013، صفحة 432)، ويصف المجاهد محمد صغير هلايلي هذا الحادث بالفوضى العارمة التي أدت إلى إزاحة عاجل عجول، وإحداث الشغور في القيادة التاريخية لمنطقة الأوراس (هلايلي، 2012، صفحة 288).غير أن نقص المعلومات حول هذه الحادثة الحساسة جعلها تتميز بالغموض،

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

وان القراءات المختلفة حوله هذا الحادثة ما تزال غير كافية لإزالة هذا الغموض.

وبعد أن تطورت الأمور إلى هذا الحد، أدرك عميروش تعذر مهمته في الأوراس (مراردة، 2003، صفحة 65) وسط استياء بعض القادة ومنهم الحاج لخضر، هذا الأخير الذي نصح عميروش بمغادرة الولاية الأولى، وتعهد بضمان حمايته حتى يصل إلى جبل (بوطالب) (مداسي، 2011، صفحة 236).

و قد أرجع بعض المهتمين والباحثين أسباب فشل مهمة عميروش في الأوراس إلى عدة اعتبارات، ومنها: عدم معرفة عميروش بالأوراس، وجهله للحساسيات الموجودة بين أعراشه، بالإضافة إلى ضعف مستواه السياسي واللغوي بين مجاهدي الأوراس، ولذلك فهو لم يكن مؤهلا لتبليغ قرارات مؤتمر الصومام إلى من هم أعلى منه سياسيا وتاريخيا، فهم يحتاجون إلى شخصية لها مقدرة على الشرح والإقناع كي تتمكن من توحيد صفوفهم وجمع شملهم، وهو شرط لم يتوفر في عميروش، فكانت نتائج مهمته مخيبة للآمال ومعمقة للخلافات (عزوي، 1994، صفحة 67).

غير أن هذا الرأي يقابله رأي آخر ينفي هذه الاعتبارات ويعتبر عميروش مبعوثا كفئاً لمؤتمر الصومام، قام بتنظيم لقاءات في الأوراس مع من هم أعلم منه بالمنطقة مثل(أحمد بن عبد الرزاق) من أجل مساعدته في إصلاح ذات البين بين الفرقاء في الاوراس، كما أن مستوى عميروش السياسي والثقافي كمناضل سابق في الحزب والمنظمة الخاصة يؤهله

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

لتنفيذ أوامر لجنة التنسيق والتنفيذ (بوعزيز، 2009، الصفحات 175-176)، وأنه كان ينوي استكمال مهمته بالأوراس لولا سماعه إشاعة موت محمدي السعيد، وعند وصوله إلى الولاية الثالثة بعث بتقرير إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، قبل أن تأمره هذه الأخيرة باستكمال مهمته في الجهة الشرقية للولاية الأولى التي يوجد قادتها الرئيسيون في تونس على أن يرافقه في رحلته هذه الطاهر النويشي ومحمد لعموري (جودي، 2008، صفحة 217)

وفي كل الأحوال فإن مهمة عميروش لم تكن بالأمر السهل في ضل الظروف الاستعمارية القاسية التي كان يعمل فيها، والذي اجتهد في تجاوزها، غير أنه فشل في استكمالها في هذه المرحلة في داخل الاوراس.

عاد عميروش إلى منطقة القبائل بعد تبليغه قواعد التنظيم الجديد الذي ينبغي العمل به مستقبلا (مراردة، 2003، صفحة 65) غير أن القادة الذين عينهم في الولاية الأولى فشلوا في التوصل إلى اتفاق فيما بينهم فازداد الوضع تأزما وتعقيدا ، ولذلك تقرر استدعائهم إلى الولاية الثالثة لحضور الاجتماع الذي حُدد يوم 4 جانفي 1957 والذي سيرأسه محمدي السعيد (زروال، 2010، صفحة 177).

وفي شهر ديسمبر 1956 استُدْعي محمد لعموري إلى منطقة القبائل لهذا الغرض، وقبل مغادرته كان قد عقد اجتماع تشاوري في ناحية ﴿وستيلي﴾ حضره معظم القادة، فوافق البعض على الدعوة، بينما رفضها البعض الآخر ومنهم (مسعود بن عيسى وعمر بن بولعيد و

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

آخرون)، وكان محمد لعموري قد دعى إلى عدم قطع العلاقات مع الولاية الثالثة، وبعد ربط الاتصال بهذه الأخيرة توجه وفد من الأوراس يتكون من القادة (محمد لعموري، الحاج لخضر، والطاهر النويشي ، إبراهيم كابويا و حيحي المكي و طورش و عزوي مدور و مصطفى رعايلي، وبن عكشة) حيث استقبلوا في جرجرة من طرف عميروش و محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة (مداسي، 2011، الصفحات 244-245).

وعقدت سلسلة من الاجتماعات بين وفد الاوراس ومسؤولي الولاية الثالثة، وفي الاجتماع الأول بآقبو في 28 ديسمبر 1957 برئاسة محمدي السعيد طرحت وجهات نظر مشتركة واقتراحات، وتم من خلالها التوصل إلى عدة نقاط تتعلق بتفعيل العمل الثوري، وتوفير الوسائل اللازمة لتحقيقه (تابليت و بن فليس، 2012، صفحة 91)، أما الاجتماع الثاني الذي عقد في ناحية (أوزلاقن) يوم 04 01 1957 فقد خصص لدراسة المسائل التنظيمية مثل مشكلة القيادة في منطقة أوراس النمامشة، والخلافات القائمة بين قادتها، ومسألة المصاليين المناوئين للثورة، والحدود الجغرافية للولاية الأولى المنبثقة عن مؤتمر الصومام، بالإضافة إلى قضية عاجل عجول (زوزو، 2011، الصفحات 228-229)، حيث تقرر تشكيل لجنة مشتركة من الولاية الأولى والثالثة تهتم بإعادة تنظيم القيادة، ومراقبة مسار الثورة بالولاية الأولى، كما تقرر انتقال قادة الولاية الأولى إلى تونس لحضور الاجتماع العام (زروال، 2010، صفحة 308).

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

وخلال الاجتماع الثالث المنعقد في 11 01 1957 تم عرض تقرير حول مهمة عميروش في الأوراس، و تم تعيين محمد لعموري ممثلا للأوراس في تونس وهو الأمر الذي لم يلق استحسانا من الوفد الأوراسي ، نظرا لأهمية لعموري كإطار للولاية في الداخل، وتنفيذا لما اتفق عليه توجه عميروش ومحمد لعموري والطاهر النويشي إلى تونس في حين رجع بقية القادة متذمرين من عدم عودة محمد لعموري معهم (زروال، 2010، صفحة 313)، وانتهت هذه الاجتماعات بتشكيل قيادة جديدة للأوراس برئاسة محمد لعموري وأحمد نواورة (يعيش، 2017، صفحة 89).و شرعت للتو في تجسيد قرارات الصومام خاصة الجانب العسكري منها ، بغية تحقيق المردودية ، وضمان استمرارية الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى (مقلاتي و ظافر، 2013)..

ومن جهة أخرى فقد كان إبراهيم مزهودي قد غير وجهته إلى تونس، بمجرد أن علم أن اجتماع عقد بتونس (زروال، 2003، صفحة 61) ضم قادة الأوراس وقادة النمامشة، كان قد دعى إليه عباس لغرور قصد تسوية بعض الخلافات في الولاية الأولى خلال شهر سبتمبر 1956 بتونس (هلايلي، 2012، صفحة 215)، ومن الذين حضروا هذا الاجتماع القادة : لزهر شريط، عباس لغرور، الباهي شوشان، مسعودي عيسيى، أحمد عزوي، طالب العربي، عبد الحي السوفي، عبد الكريم هالي، وتغيب الحاج لخضر الذي لم يتلقى الدعوة لهذا الاجتماع، للإشارة فإن هؤلاء القادة لم يكونوا يعترفون بقرارات الصومام، وكانت لجنة التنسيق والتنفيذ تنظر إليهم بريبة، وكانت قد حملتهم مسؤولية

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

مقتل شيهاني بشير ومصطفى بن بولعيد، كما اعتبرت أن هذا الاجتماع هو محاولة للاستيلاء على الحدود، وسد المنافذ أمام جماعة الصومام، إلا أن هذا الاجتماع قد فشل، وتطورت فيه الأمور الى حد الاقتتال مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من الطرفين (مراردة، 2003، صفحة 5).

إن رفض هؤلاء القادة لقرارات الصومام لم يكن بسبب غياب ممثل الاوراس فقط بل كان تأثير الوفد الخارجي (بن بلة ومحساس) واضحا على هذا الرفض.

وبعد هذه الحادثة سارعت السلطات التونسية إلى مكان الحادثة حيث نقل الجرحى إلى مستشفى فرحات حشاد للعلاج (تابليت، 2011، صفحة 117)، و أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ أمرا بإلقاء القبض على المتسببين في هذا الحادث (بن السعدي، 2000، صفحة 197)، وبعد شهر من هذه الحادثة قام عباس لغرور بعملية عسكرية على التراب التونسي تمثلت في مهاجمة قافلة للجيش الفرنسي، وهو ما اعتبر خرقا للاتفاق الحاصل بين الحكومة التونسية والوفد الخارجي (عباس، 2007، صفحة 173)،وأعطيت الأوامر للأمن التونسي للبحث والتحري، و ألقي القبض على البعض وأدخلوا السجن، ومنهم عمار بن بولعيد وحوحة بلعيد وعبد الحفيظ السوفي، و سلم البعض الآخر نفسه بعد مطاردات مرهقة، ومنهم عباس لغرور ولزهر شريط وعبد الحي السوفي وطالب العربي وآخرين (هلايلي، 2012، صفحة 316) وقدموا فيما بعد إلى محاكمة دامت ثلاثة أيام، وأصدرت حكمها النهائي في 25 جويلية 1957 بإعدام عباس لغرور ولزهر شريط رفقة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

15 متهم آخرين، منهم عبد الحفيض السوفي و التيجاني عثماني وحوحة بلعيد وآخرين(Fethi, 2016, pp. 53-54)

إن ما يلاحظ على هذه المحاكمة أنها كانت سريعة، ولم تعطي فرصة للمتهمين بحق الاستئناف، أو إعادة النظر في القضية، ومهما اختلفت القراءات حول هذا الموضوع، فإن إحداثه تبقى مرتبطة بظروفها التاريخية.

وفي هذا السياق يذهب الرائد مصطفى مراردة إلى القول: (أنِ جماعة الصومام قد حكموا على جميع إطارات الولاية الأولى بأنهم قتلة لمصطفى بن بولعيد، وأنهم يشكلون عائقا كبيرا لا بد من إزالته، ولم يحاولوا استعمال الحوار، والطرق السلمية في حل المشاكل العالقة ، وهذا ما يفسر التصفيات التي تعرض لها جنود وإطارات الولاية الأولى على يد جماعة مؤتمر الصومام) (مراردة، 2003، صفحة 76).

ونظرا للسمعة الثورية التي يتميز بها هؤلاء القادة في مناطقهم (تبسة وخنشلة وسوق أهراس) فقد تسبب تحييدهم في تأجج الروح الانتقامية التي استمرت لفترة لا بأس بها من عمر الثورة في الأوراس (خيثر، 2005-2006، صفحة 22)، على يد أولئك الذين تمكنوا من العودة من تونس، والالتحاق بمناطقهم في الأوراس وهو ما اصطلح على تسميتهم بـــ (المشوشين) (هلايلي، 2012، صفحة 316). الذين أعلنوا انشقاقهم عن جبهة التحرير الوطني، ورفضوا قرارات الصومام، فكيف كان رد فعلهم ، وكيف عالجت قيادة الاوراس هذه الظاهرة؟.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

5- ظاهرة المنشقين عن الجبهة أو ما عرف (بالمشوشين بالأوراس):

عرفت الثورة في منطقة الاوراس مشكلة من اخطر المشاكل التي أثرت على مسار الثورة في الولاية الأولى، وهو ما عرف بقضية (المشوشين)، وقد برزت هذه الظاهرة بعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 رافضة لقراراته ربما بسبب غياب الولاية الأولى عن حضوره. أو عدم فهمهم الجيد لقراراته (مراردة، 2003، صفحة 72) متسببين بذلك في اتساع دائرة الخلافات في الولاية الأولى، التي بدأت فصولها منذ اعتقال مصطفى بن بولعيد في شهر فيفري 1955، ثم اغتيال شيهاني بشير في ظروف غامضة في أواخر شهر مارس 1956 (مزوز ع.، 2014، صفحة 89).

وقد أعلن المنشقون معارضتهم لقرارات مؤتمر الصومام متذرعين بغياب ممثلي الأوراس عن حضوره كما أسلفت، ولم يكونوا يعترفون لا بجبهة التحرير الوطني ولا بلجنة التنسيق والتنفيذ ولا التقسيم الجديد للولاية لأن مصطفى بن بولعيد حسب قولهم لم يحدثهم عنها (مداسي، 2011، صفحة 258)، وحسب الرائد مصطفى مراردة فإن قيادات بعض المناطق مثل المنطقة الرابعة والخامسة والسادسة ، بالإضافة إلى مجموعة وادي سوف من الولاية الأولى لم يكونوا يعترفون بقرارات الصومام، كما أن هذه المجموعات عجزت أن تتوحد حول قيادة واحدة، بسبب افتقادها إلى شخصية يقع حولها الإجماع، و أن الشخصيات التي كانت مؤهلة لتولي القيادة كانت متهمة بقتل شيهاني بشير والتسبب في استشهاد مصطفى بن بولعيد (مراردة، 2003، الصفحات 72-73)، وقد تطورت هذه الخلافات، ووصلت إلى حد التناحر، و تصفية

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

الحسابات والانتقامات التي تسببت في كثير من المشاكل للثورة (جرمان، 2009، صفحة 59)، وقد توزع هؤلاء المشوشين في مناطق معينة، مثل المنطقة الثانية (آريس)، والمنطقة السادسة (تبسة)، وبلغ عددهم حوالي 700 عنصرا، وكانوا موزعين كالآتي:

- مجموعة مسعود بن عيسى، ونائبه محمد امزيان، وتتكون من 100 منشق، ومجموعة أوصحراوي،المكونة من 50 منشق.
- مجموعة صالح شنخلوفي : مكونة من 40 منشق .
- مجموعة محمد أولهادي ، و محمد الصغير تيغزة، ومحمد اوصيفي : 210 منشق.
- مجموعة الشريف رابحي : 300 منشق (زروال، 2010، الصفحات 335-336).

وكانت منطقة تبسة قد خرجت على قيادة الأوراس منذ يونيو 1956، وكانت موزعة بين المشوشين والولاء للرائد صالح بن علي اسماعلي من مجلس الولاية الذي ينشط من تونس أو نواحي المنطقة المتاخمة لها (عباس، 2007، صفحة 495).

وحسب ما ذكره الرائد مصطفى مراردة فإن سبب خروج هؤلاء القادة : {**هو أنهم ساروا مع جماعة الحدود، ولم يكونوا يعترفون بقرارات الصومام ولم يكن بينهم اتفاق وكانوا منتشرين في نواحي مختلفة بالمنطقتين الرابعة بقيادة قدور الملولي، والمنطقة السادسة بقيادة يوسف نصرة ، ولم تنجو سوى ناحية واحدة كان يقودها صالح بن علي**} (مراردة، 2003، صفحة 71).

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

ومن الأساليب التي استعملها المنشقين في عملياتهم وتبرير مواقفهم نذكر ما ليلي:

أ – بث الدعاية في أوساط المجاهدين البسطاء وعامة أفراد الشعب، مثل الادعاء بأن جبهة التحرير الوطني قد أبرمت اتفاقا سريا مع الحكومة الفرنسية بهدف الحصول على الاستقلال، والدعاية باستغلال التصفيات التي تعرض لها بعض قادة الأوراس مثل (عباس لغرور ولزهر شريط وغيرهم من القادة)، وقد كان لهذه الدعاية تأثيرا كبيرا في بعض النواحي من الولاية الأولى (زروال، 2010، الصفحات 353-364).باعتبار أن هؤلاء القادة كانوا من الرعيل الأول للثورة ، وكان لهم الفضل الكبير في التحضير لها و تفجيرها في منطقة الاوراس تحت قيادة مصطفى بن بولعيد.

ب- وضع العراقيل أمام القيادة الجديدة للولاية الأولى، وفي هذا الصدد يذكر المجاهد علي مزوز أن دورية كانت قادمة من الناحية الثانية متوجهة إلى تونس تم أسرها من طرف المنشقين وتجريدها من السلاح، وسجن أفرادها البالغ عددهم حوالي 15 عنصر، ويسترسل بالقول أن كثيرا من المجاهدين قُتلوا على أيدي المنشقين (مزوز ع.، 2014، صفحة 88)، ولم ينجوا من بطشهم حتى المدنيين العزل، مثل دورية الطلبة التي كانت متوجهة إلى تونس لغرض الدراسة، حيث تعرضت لها مجموعة مسعود بن عيسى ليدفع هؤلاء الطلبة ثمن الصراع بين هذه الأطراف (Meynier, 2003, p. 395)، كما كانوا يقومون بالتعرض إلى دوريات الاتصال، و الاستيلاء على التبرعات والاشتراكات، بالإضافة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

إلى الضغط على الشعب وابتزازه من اجل تموين مجموعاتهم (تابليت، علي، 2014، صفحة 321).

ج- التعرض لقوافل السلاح والاستيلاء عليها، و اللجوء في العديد من المرات الى التصفيات الجسدية (خيثر، 2005-2006، صفحة 248)، كما دخل المشوشين في عدة مناسبات في معارك مع جيش التحرير في عدة نواحي من الاوراس مثل جبل تامزة، وآريس، وبوعريف، وكيمل، وشليا، ومشونش (زروال، 2010، صفحة 333).

وما تجدر الإشارة إليه هو أنه: على الرغم من تمرد هؤلاء المجاهدين (المشوشين) فإنهم لم يخرجوا عن صف الثورة التحريرية ، بل استمروا في مواجهات بطولية، ضد قوات العدو الفرنسي، ولم يصل بهم الأمر إلى درجة الخيانة والعمالة مع الاستعمار ، على الرغم من أنهم شكَّلوا خطرا كبيرا على قيادة الولاية الأولى ، وكذلك قيادة الثورة في الخارج (خيثر، 2005-2006، صفحة 245)، وهذا يتوافق مع ما ذكره الرائد مصطفى مراردة بقوله {**أن هؤلاء المنشقين لم يكونوا ضد مبادئ الثورة التحريرية، ولم يرغبوا في الالتحاق بالعدو بالرغم من ارتكابهم أخطاء كبيرة ، كعمليات التصفية، ومهاجمة مكاتب الولاية، وتعرضهم إلى النساء وإرهاق المناضلين**} (مراردة، 2003، الصفحات 124-125)، ومن جهة أخرى لم يمنعهم هذا الاجتهاد الخاطئ في الرأي من تسجيل بطولات كبيرة في العديد من المعارك مع قوات العدو، فقد سجل استشهاد الكثير منهم في معارك بطولية مشرفة (المنظمة الوطنية

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

للمجاهدين، (دس)، صفحة 19). وهذا دليل آخر على أن هذا الاختلاف كان حول المواقف السياسية ، وليس في المبادئ الثورية.

6- معالجة قادة الاوراس لظاهرة الانشقاق (التشويش): في محاولة منها لوضع حد لهذه المشكلة أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ عمر بن عودة إلى تونس لمعالجة الوضع لكن دون جدوى (تقية، 2010، صفحة 464)، و بتعيين محمود الشريف بتونس في منتصف عام 1957 على رأس الولاية الأولى، حاول معالجة هذه القضية، غير انه فشل في ذلك، حيث تزايد عددهم ووصل إلى 700 عنصر (زروال، 2010، صفحة 344) وربما يرجع سبب فشله في استعماله أسلوب القوة في معالجة هذه المشكلة، كما ازداد الوضع تأزما خاصة بعد اعتراضهم على تعيين محمود الشريف على رأس الولاية الأولى (خيثر، 2005-2006، صفحة 249).

وقد حاول جيش التحرير الوطني في الأوراس تحت قيادة الرائد علي النمر انتهاج أسلوب آخر في التعامل معهم يتمثل في سياسة الحوار من أجل تسوية مشكل المنشقين ،وبالفعل نجح في استعادة البعض منهم، حيث قام بإدماجهم في جيش التحرير النظامي (زروال، 2010، صفحة 345).

وبعد تولي العقيد الحاج لخض قيادة الولاية الأولى حاول معالجة قضية المشوشين من خلال الاتصال بهم مستعملا في ذلك إجراءات توفيقية بغية استرجاعهم للشرعية الثورية، ومن هذه الإجراءات: دفع المنح العائلية، وتقديم مساعدات غذائية لعائلات

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

المنشقين، و بالفعل نجح الحاج لخضر في استرجاع خمسمائة (500) منشق إلى الشرعية الثورية ، توجه منهم حوالي مائة (100) إلى الولاية السادسة، وعُيِّن البعض في مناطق المعارك المختلفة، وانتشرت البقية في مناطق الولاية الأولى، في حين استعمل مع البقية الرافضة للحوار أسلوب القوة والحزم العسكري، وبالفعل تمكن من محاصرتهم وتفريقهم وذلك من خلال قطع المئونة عنهم، وانتهت هذه العملية بهزيمتهم، ثم بعد ذلك حاول الحاج لخضر تهدئة الأوضاع حينما عرض الترقية على قائدهم الشريف رابحي - المناضل القديم وأحد رفقاء مصطفى بن بولعيد في الثورة - لكنه رفض بسبب وقوعه تحت تأثير أحد قادة المشوشين وهو(مسعود بن عيسى)، واستمر في معارضته حتى تم اغتياله (مداسي، 2011، صفحة 256).

وفي هذا السياق يذكر الرائد مصطفى مراردة أن الحاج لخضر حاول القضاء على مشكلة المشوشين بمساعدة كتائب من مجاهدي الولاية الثالثة، حيث شرعوا فور وصولهم إلى منطقة الاوراس في محاربة الانشقاق، ويضيف مصطفى مراردة أن بعض من المنشقين تم تحويلهم إلى الولاية السادسة (مراردة، 2003، الصفحات 102-103).

وبعد استدعاء الحاج لخضر عبيد إلى تونس عقد هدنة مع قادة المنشقين، غير أنه بمجرد مغادرته قاموا بخرقها، فواجه نائبه مصطفى مراردة وضعا صعبا مع هذه المشكلة، إلا أن مصطفى مراردة نجح في إنهاء قضية المشوشين في المنطقة الثانية، نتيجة استعماله مزيجا بين أسلوب المواجه والحوار معهم (عباس، 2007، صفحة 498).

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

وأكد مصطفى مراردة على نجاح هذا الأسلوب في معالجة قضية المشوشين، وساعد في القضاء على هذه الظاهرة، حيث كان من نتائجها رجوع 50 عنصرا إلى صفوف الثورة ، والقضاء على 20 عنصرا، وعودة 600 عنصرا آخر، تحت مظلة النظام الثوري ، وبذلك تم القضاء على ظاهرة الإنشقاق التي تسببت في متاعب كبيرة للثورة في الولاية الأولى (مراردة، 2003، الصفحات 124-125).

خاتمة:

وفي ختام هذا العرض نخلص إلى القول أن منطقة الاوراس كان لها الدور الكبير في تفجير الثورة التحريرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، كما تميزت بصمود بطولي في وجه القوة الاستعمارية ، وساهمت بكفاءة عالية في دعم و تعميم الثورة ونشرها في بقية مناطق الوطن بقيادة مصطفى بن بولعيد الشخصية الملهمة الموحدة للقيادة في منطقة الاوراس، وبعد استشهاده فشل رفاقه في الكفاح في تشكيل قيادة موحدة، ودخلت منطقة الاوراس في خلافات بين قادتها تسببت في غيابها عن حضور جلسات مؤتمر الصومام.

لم تمنع الخلافات التي كانت تعاني منها قيادة الاوراس من إرسال وفود يمثلونها في مؤتمر الصومام، غير أن هذه الوفود وصلت متأخرة، وفاتها حضور جلساته مما استدعى إرسال لجنة من المؤتمر بقيادة عميروش في مهمة رسمية لتبليغ قرارات الصومام، والوقوف على المشاكل التي تعاني من منطقة الاوراس.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

اجتمعت عدة عوامل أدت إلى فشل مهمة عميروش في الاوراس، ومن أهمها الخلافات بين قادة الأوراس، وعدم إلمام عميروش بتفاصيل الخلافات الحاصلة بين هؤلاء القادة نتيجة قلة معلوماته عن طبيعة الظروف التي تعيشها منطقة الاوراس.

إن فشل قادة الأوراس في الاتفاق فيما بينهم حول قيادة موحدة تمثل الإجماع بين جميع الفرقاء، حتَّم على قادة الولاية الثالثة القيام بمهمة إعادة تشكيل قيادة الولاية الأولى وهيكلتها خارج الولاية الأولى، حيث تم ذلك في الخارج (تونس) بسبب وجود بعض قادة الاوراس المعارضين لقرارات الصومام هناك .

إن معارضة بعض قادة الاوراس لقرارات الصومام لم يكن سببه فقط في غياب ممثلي الاوراس عن حضور المؤتمر، بل يعود كذلك إلى ارتباط منطقة الاوراس بالوفد الخارجي الذي رفض صراحة مبدأ أولوية السياسي على العسكري وأفضلية الداخل على الخارج معتبرا ذلك خروج عن مبادئ نوفمبر.

نجحت لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام في تحييد المعارضين لقرارات الصومام، وأعادت هيكلة قيادة الأوراس بتشكيل قيادة جديدة كان على رأسها محمود الشريف الذي كان ضابطا في الجيش الفرنسي قبل انضمامه للثورة التحريرية، غير أن هذه القرارات لم تلق الإجماع في منطقة الأوراس، وظهرت مجموعات من الرافضين لهذه القرارات شكلت صعوبات كبيرة تمثلت في ظاهرة الانشقاق أو ما اصطلح عليه في الثورة بظاهرة (التشويش) في الولاية التاريخية الأولى،

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

ولم تنته إلا بعد تضحيات جسيمة أخذت وقتا وجهدا كبيرا من عمر الثورة التحريرية في الأوراس.

* المراجع:

1. ابو شيبة، حسن. (2009). مؤتمر الصومام 20 اوت 1956. تأليف الجنيدي، خليفة، و نور، عبد القادر (المحرر)، حوار حول الثورة (صفحة 318). الجزائر: موفم للنشر.

2. أتومي، جودي. (2008). العقيد عميروش بين الاسطورة والتاريخ، شهادات اصلية لضابط في جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة﴿القبائل﴾1956–1962. الجزائر: مطبعة حسناوة.

3. احمد قادة. (الاثنين جويلية, 2017). احداث الثورة. (الباحث، المحاور) باتنة، الجزائر.

4. الزبيري، الطاهر. (2008). مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين 1929–1962. الجزائر: وحدة الروسبة للطباعة.

5. المنظمة الوطنية للمجاهدين. ((دس)). احداث الثورة في الاوراس. التقرير الجهوي للولاية الاولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل احداث الثورة التحريرية ، من 20 اوت 1956 الى 31 ديسمبر 1958 (الصفحات 1–774). الجزائر: دار الشهاب للطباعة والنشر ن باتنة.

6. أمقران عبد الحفيظ. (2009). من دعى الى مؤتمر الصومام. تأليف الجنيدي، خليفة، حوار حول الثورة (صفحة 330). الجزائر: موفم للنشر.

7.بلخرشوش، السعيد. (2010). من قلب الثورة - مذكرات الضابط بلخرشوش السعيد -. عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

8. بن الحاج ، عثمان السعدي. (2000). مذكرات الرائد عثمان السعدي بن الحاج. الجزائر: دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

9. بن حمودة ، بوعلام. (2012). الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954. الجزائر: دار النعمان للطباعة والنشر.

10. بورغدة، رمضان. (2012). الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، سنوات الحسم والخلاص. عنابة، الجزائر: منشورات بونة للبحوث والدراسات.

11.بوعزيز، يحي. (2009). الثورة في الولاية الثالثة. الجزائر، الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.

12. تابليت، علي. (2014). بحوث في تاريخ الجزائر، المقاومة والثورة التحريرية. الجزائر : شالة للنشر.

13. تابليت، عمر بن فليس، صالح. (2012). العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الاولى التاريخية في الجهادين. الجزائر: مطابع عمار قرفي.

14. تابليت، عمر. (2011). الاوفياء يذكرونك يا عباس. الجزائر: مطابع عمار قرفي وشركائه.

15. تابليت، عمر. (2012). عاجل عجول احد قادة الاوراس التاريخيين، حياته، جهاده، محنته. باتنة: الالمعية للنشر والتوزيع.

17. تقية، محمد. (2010). الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز، المال. (عزيزي،عبد السلام، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.

18. جرمان, عمار. (2009). من حقائق جهادنا. الجزائر، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

19. حميد ، عبد القادر. (2003). عبان رمضان - مرافعة من اجل الحقيقة-. الجزائر، الجزائر: منشورات الشهاب.

20. حليس، الطاهر.(د س) قبسات من ثورة نوفمبر1954 كما عايشها العقيد الحاج لخضر، الجزائر، مطبعة عمار قرفي.

21. خيثر, عبد النور. (2005-2006). تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية1954-1962، رسالة دكتوراه غير منشورة. الجزائر، الجزائر ، الجزائر.

22. زروال، محمد. (2003). النمامشة في الثورة. الجزائر: دار هومة للنشر.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

23. زروال، محمد. (2010). اشكالية القيادة في الثورة- الولاية الاولى انموذجا-. الجزائر.

24. زغيدي، محمد لحسن. (2009). مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

25. زوزو، عبد الحميد. (2011). محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة. الجزائر: دار هومة.

26. سعدوني، بشير. (2018). مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 - ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية -. مجلة الدراسات الافريقية(06)، 5-24، متاحة على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/27325.

27. شوقي، عبد الكريم. (2001-2002). دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجيستيرغير منشورة، في تاريخ الثورة، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر.

28. عباس، محمد. (2007). نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962. الجزائر: دار القصبة للنشر.

29. عباس، محمد. (2003). فرسان الحرية - شهادات تاريخية -. الجزائر: دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع.

30. عباس، محمد. (2009). مثقفون في ركاب الثورة. الجزائر، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

31. عبد الحفيظ، امقران. (اوت, 1975). الجانب الاعدادي والتنظيمي لمؤتمر الصومام. مجلة اول نوفمبر(12)، 10.

32. عزوي, محمد الطاهر. (1994). واقع الثورة بالولاية الاولى. تأليف الثورة الجزائرية احداث وتاملات (صفحة 64). باتنة، الجزائر: مطابع عمار قرفي.

33. قداش، محفوظ. (2011). وتحررت الجزائر: دار الامة.

34. قليل، عمار. (2013). ملحمة الجزائر الجديدة. المدنية، الجزائر: الدار العثمانية للنشر.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 199- 233

35. كافي،علي. (1999). من المناضل السياسي الى القائد العسكري. الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع.

36. لمبارك، مزوز. (2014). حقائق وشهادات عن الثورة التحريرية. باتنة، الجزائر: مطابع عمار قرفي.

37. مداسي، محمد العربي. (2011). مغربلوا الرمال، الاوراس النمامشة 1954-1959. (الاخضري، صلاح الدين، المترجمون) الرويبة، الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار.

38. مراردة, مصطفى. (2003). شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الاوراس. الجزائر: دار الهدى للنشر.

39. مزوز، علي. (2014). الثورة التحريرية في منطقة الاوراس – بلدية يابوس انموذجا – مذكرات المجاهد علي مزوز. باتنة، الجزائر : مطبعة عمار قرفي.

40. مقلاتي، عبد الله، ظافر، نجود. (2013). الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية. الجزائر: دار سحنون للنشر والتوزيع.

41. ملاح، عمار. (2012). محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954. عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.

42. هلايلي، محمد الصغير. (2012). شاهد على الثورة في الاوراس، مذكرات الرائد محمد الصغير هلايلي. وهران، الجزائر: دار القدس العربي.

43. يعيش، محمد. (2017). مؤتمر الصومام واشكالية تجسيد قراراته. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية(13)، 325-340، متاحة على الرابط: " https://www.asjp.cerist.dz/en/article/27325.

44. زايد غسكيل (د س ن) كيمل والتاريخ. عين مليلة ، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر.

45. Elmoudjahid. (1957). Organe central du front de Liberation ationale algerienne. *Elmoudjahid*(09), 101.

46. Fethi, Adel;. (2016, Aout). Guerre De Libiration. (G. D. press, Éd.) *Memoria*(38), 53-54.
47. Meynier, Djilbert. (2003). *Histoire interiere du FLN-1962 1954.* Alger: Casbah Editions.
48. Mohamed, Harbi .(2013) .*Les archives de la revolution Algerienne* .algerie ،Algerie: ENAG.Rghaia.
49. Siari tengour, Ouanassa. (2014**).** ***Histoire De L'Algerie a la periode Coloniale 1945-1962***. Editions La decouverte.
50. Ouanassa Siari Tengour : **« Adjel Adjoul (1922-1993) : un combat inachevé »,** Insaniyat / 14 نشر في ,2004 | 26-25 الانترنت août 2012, تاريخ الاطلاع 07 août 2019. URL : http://journals.openedition.org/insaniyat/6187 ; DOI : 10.4000/insaniyat.6187
51. Ouanassa Siari-Tengour: **« Les dirigeants de l'Aurès-Nememcha (1954-1956) »,** colloque
Pour une histoire critique et citoyenne. Le cas de l'histoire franco-algérienne, 20-22 juin 2006,
Lyon, ENS LSH, 2007,
http://ens-web3.ens-lsh.fr/colloques/france-algerie/communication.php3?id_article=274
52. Ahmed Ghouati**: ELEMENTS POUR COMPRENDRE L'ALGERIE.** 2003. hal-01495380 https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01495380
Submitted on 28 Mar 2017.

للإحالة على هذا المقال:

ـ قيرود عمراوي، بوقريوة لامية (2020)، « **الولاية التاريخية الأولى بين تفكك قيادتها، وإشكالية تجسيد ها لقرارات الصومام** ». **المواقف**، المجلد: 16، العدد:02 ، جوان 2020، ص. ص 199 – 233.